

## 315345 - وقت نزول سورة "الفاتحة"

### السؤال

متى نزلت سورة الفاتحة ؟ هل نزلت بعد أن فرض الله الصلاة على العالمين أم قبلها ؟ أريد التعيين فقط .

### الإجابة المفصلة

أولاً :

سورة الفاتحة من السور المكية في قول أكثر العلماء ، وقد استدل العلماء على "مكيتها" بأمور منها :

1- تضافر الأدلة الصحيحة على هذا القول ، فمنها قوله تعالى: **﴿وَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾**. الحجر/87 ، وهذه آية من سورة الحجر المكية بإجماع ، وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم السبع المثاني بسورة الفاتحة ، فيلزم أن تكون الفاتحة قد نزلت في مكة .

2- أن فرض الصلاة كان بمكة ، والصلاحة لا تصح بغيرها .

بل ذهب بعض أهل العلم إلى أن الفاتحة أول ما نزل ، وهو ضعيف .

قال ابن تيمية: " وفاتحة الكتاب نزلت بمكة بلا ريب ...

وقول من قال: الفاتحة لم تنزل إلا بالمدينة : غلط بلا ريب " انتهى من "مجموع الفتاوى"(17/190 – 191).

ورجح مكية سورة الفاتحة جماعة من المحققين ، كابن تيمية ، وابن كثير ، وابن حجر ، والبيضاوي ، والکواشی ، وغيرهم .

انظر: "المكي والمدني" لعبدالرزاق حسين (1/446 – 468).

ثانياً :

قال "القرطبي" في "الجامع لأحكام القرآن" (1/115) : " وَلَا خِلَافٌ أَنَّ فَرْضَ الصَّلَاةِ كَانَ بِمَكَّةَ. وَمَا حُفِظَ أَنَّهُ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ قُطُّ صَلَاةٌ بِعَيْنِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" ، يَدُلُّ عَلَى هَذَا قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَا صَلَاةٌ إِلَّا بِقَاتِحةِ الْكِتَابِ). وَهَذَا حَبْرٌ عَنِ الْحُكْمِ، لَا عَنِ الْإِبْتِدَاعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " انتهى.

والله أعلم.